

شرح سنن ابن ماجه

- 4293 - مائة رحمة الخ وذكر القاضي جعل الرحمة بحذف الهاء وبضم الراء قال وروينا به بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة قال النووي هذا الحديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار مبينة على اكفاء الإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء الله أعلم انتهى .
- 4295 - ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية لمسلم سبقت رحمتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الإرادة وإرادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وإرادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد به جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثره منه نووي 1 قوله ان رحمتي تغلب غضبي قال الكرمانى أي تعلق إرادتي بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة فإن الأول من مقتضيات صفته و الغضب باعتبار المعصية انتهى وقال الطيبي يعني ان قسطهم من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب قيل ظهرا ولا رحمة بالإيجاد وما يتبعه من النعم ولما استحق الغضب طهر عليهم يعني لما خلقهم للعبادة شكر النعمة وعلم ان أحدا لا يقدر على أداء حقه فحكم بسبق رحمته وكتبه وحفظه فوق العرش وكان اللوح تحته لجلالة قدره وهو تمثيل لكثرتها بفرسي رهان سبقت أحدهما يعني ما اغفر من ذنوبهم أكثر مما اعدبهم انتهى قلت وفي رواية سبقت بدل تغلب معناهما واحد يعني تعلق إرادته بإيصال الرحمة أكثر والا فيشكل بأن جميع الصفات متساوية لأن كلها غير متناهية فخر 2 قوله .
- 4296 - وما حق العباد على الله أي ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب الانجاز ثابت بوعد الحق قال الكرمانى فإن قلت فيه دلالة لمذهب المعتزلة القائلين بالوجوب على الله قلت لا إذا المعنى الحق المتحقق الثابت والجدير أو واجب شرعا بأخبار الله تعالى أو وعده أو هو كالواجب في تحققه وتأكدته أو ذكر الحق على سبيل المقابلة انهى 3 قوله .
- 4297 - وامرأة تحصب تنورها أي ترى فيه ما توقده وهج التنور وهو بالتحريك حر النار وبالسكون مصدر فخر 4 قوله .
- 4300 - يصاح برجل من أمتي أي يرفع الأصوات لطلب رجل وذلك لتشهيره عليه المغفرة والسجل كتاب العهد ونحوه انجاح 5 قوله كتبتى بفتحيتين جمع كاتب كطلبه جمع طالب وهم الكرام الكاتبون إنجاح 6 قوله فتخرج له بطاقة قال في النهاية البطاقة بالكسر رقعة صغيرة يثبت

فيها مقدار ما يحصل فيه ان كان عينا فوزنه أو عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت به لأنها تشبه بطاقة من الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر زجاجة 7 قوله فيها اشهد ان لا إله إلا الله قال الحكيم الترمذي ليست هذه شهادة التوحيد لأن من شأن الميزان ان يوضع في كفته شيء وفي الأخرى ضده فتوضع الحسنات في كفته والسيئات في كفته فهذا غير مستحيل لأن العبد يأتي بهما جميعا ويستحيل ان يأتي بالكفر والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة فلذلك استحال ان يوضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعد ما نطق العبد فإن النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات زجاجة 8 قوله .

4301 - ان لي حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس أي طوله مقدار المسافة التي بين مكة وبيت المقدس وفي رواية الشيخين وزواياها سواء أي الطول والعرض وقيل العمق والتوفيق بين هذا الحديث وبين ما جاء من ان طوله ما بين عدن و عمان وما بين صنعاء والمدينة ونحو ذلك ان هذا بطريق التقريب لا على التحديد وذلك لاختلاف بين أقوال السامعين في الإحاطة به علما وكذلك قوله عدد النجوم المراد به التكثير لا التحديد انجاح 9 قوله واني لأكثر الأنبياء تبعا كما في رواية واني لأرجو ان اكون أكثرهم واردا إنجاح 1 قوله